

الاتصال غير اللفظي لدى خطباء الجمعة

دراسة على عينة من مساجد بلدة كوينين بولاية الوادي الجزائرية

The use of non-verbal communication by Friday prayer preachers.

A study on a sample of mosques in the town of Kouinen in the El Oued, Algeria

أ. الطاهر الأدغم

جامعة الوادي ، كلية العلوم الإسلامية،

مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية ، الجزائر

ladgham-tahar@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام 2023/10/24 تاريخ القبول 2023/11/25

الملخص

يهدفُ هذا البحثُ إلى تسليط الضوء على قسم مهم من أساليب الاتصال والتواصل، وهو اللغة غير اللفظية، لغة الجسد. وكانت الإشكالية: هل يستعمل خطباء الجمعة في جوامع بلدة كوينين، بمنطقة وادي سوف الجزائرية، الاتصال غير اللفظي، وما هي نظرتهم له ولأهميته في وصول رسالة الخطبة؟ واستعمل الباحث في دراسته المنهج التاريخي والوصفي، وكانت أداة الدراسة هي المقابلة، كما استفاد من الملاحظة من خلال متابعة الأئمة أثناء أداء خطبة الجمعة. واشتمل البحث على مقدمة، وبعدها بيان معاني المسجد والجامع وخطبة الجمعة والأحكام الشرعية في هذا السياق، ثم عرج على التعريف ببلدة كوينين محل الدراسة، ومعلومات عن المساجد المقصودة بالبحث، وهي سبعة منها مسجدان قديمان وخمسة حديثة، وبعد ذلك بيان معنى اللغة غير اللفظية وأنموذج من استعمال الرسول صلى الله عليه وسلم لها.

وفي الدراسة طرَحَ الباحثُ ثمانية أسئلة على الأئمة، العينة، وحلّل وناقش الإجابات، وختم البحث بنتائج، ثم توصيات من أبرزها ضرورة اهتمام الجهات الوصية بتدريب الخطباء على تقنيات وأساليب الخطابة، والتركيز على اللغة غير اللفظية.

الكلمات المفتاحية : الاتصال غير اللفظي، الجامع، المسجد، كوينين

Abstract:

This research aims to shed light on an important part of communication styles, namely non-verbal language, body language. The problem was: Do Friday preachers in the mosques of the town of Kouinen, in the Algerian region of Oued Souf, use non-verbal communication, and what is their view of it and its importance in the delivery of the sermon's message? his study, the researcher used the historical and descriptive

method, and the study tool was the interview, and he also benefited from observation by following the imams during the performance of the Friday sermon.

research included an introduction, and then a statement of the meanings of the big mosque and the mosque and the Friday sermon and legal rulings in this context, then it included an introduction of the town of Kouinen under study, and information about the mosques intended to search, seven of which are two old mosques and five moderns, and then a statement of the meaning of non-verbal language and a model of the use of the Prophet, may Allah peace and blessings be upon him. In the study, the researcher asked eight questions to the imams, the sample, analyzed and discussed the answers, and concluded the research with results, then recommendations, most notably the need for the guardian authorities to pay attention to training preachers on the techniques and methods of public speaking, and focus on non-verbal language.

Keywords: Non-verbal communication, mosque, Kouinen

1- المقدمة

الحديث عن الاتصال بمفهومه العام يعود إلى تلك الأزمنة البعيدة حين عرفت الأرض الجنس البشري، ومن ثم الحياة الاجتماعية بمفهومها البدائي البسيط الذي راح يتطور مع مرور الزمن. ومع تعاقب الحقب الزمنية على البشرية كان الاتصال يشهد منعطفات وتطورات: من اللغات والتواصل الشفوي وتعبيرات الجسد، إلى مرحلة الكتابة، ثم صناعة الورق، ولاحقاً الطباعة وما تلاها من انتشار واسع للعلم والمعرفة، ليعيش الإنسان في القرون الأخيرة ثورة معلوماتية توجت وسائل الاتصال والاعلام الحديثة، وتدفق الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. والرسالات السماوية منذ نزول آدم عليه السلام إلى الأرض كانت في صلب الاتصال والتواصل، ولا غرابة فهي من البداية صلة بين السماء والأرض، ثم صلة بين أهل الأرض بعضهم مع بعض عبر نشر الهداية الربانية.

وجاء الإسلام، الرسالة الخاتمة، وكانت الدعوة وكان التبليغ حيث الكتاب الخالد، القرآن الكريم، الذي جمع اللاحق بالسابق وربط الأرض بالسماء من خلال تواتره عبر الأجيال، وعبر أسانيد متصلة، الثقة عن الثقة، ليكون الرمز المشع بلا منافس للتواصل عبر القرون.

ومما جاء به الإسلام فريضة الصلاة التي هي الركن الثاني من أركان الإسلام وعماد الدين، وهي خمس صلوات في اليوم والليلة، ويوم الجمعة يصلي المسلمون بدّل ركعات صلاة الظهر الأربع صلاة الجمعة، وهي خطبة تتلوها ركعتان بقراءة جهريّة.

وظلت الجمعة تؤدي دورها في النصح والتوجيه والتأطير الأسبوعي للمجتمع، من خلال الخطبة التي يتبارى الأئمة الخطباء فيها من خلال اللغة الملفوظة وغير الملفوظة.

وفي هذه السّياق يدورُ هذا المقال، لنطرح التّساؤلَ التّالي:
هل يستعملُ خطباء الجمعة في جوامع بلدة كوينين، بمنطقة وادي سوف الجزائرية، الاتصال غير اللفظي، وما هي نظرتهم له ولأهميته في وصول رسالة الخطبة؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية استعان الباحث بـ:

المنهج التاريخي The historical Approach: الذي يعتمدُ على الخبرات السابقة، والتي يتحصّل عليها الباحثُ من المصادر التاريخية، وذلك بغية فهم الظاهرة محلّ الدراسة.¹ ودعت الحاجة لهذا المنهج في الجانب النظري حيث الحديث عن تاريخ كوينين، وعددٍ من مساجدها القديمة والحديثة.

المنهج الوصفي: The descriptive Approach والذي يهدفُ إلى جمع بيانات كافية ودقيقة عن ظاهرة، ثمّ تحليل البيانات بطريقة موضوعية للتعرّف على العوامل المكوّنة للظاهرة.² ودعت الحاجة إلى هذا المنهج من أجل جمع البيانات وتحليلها لمعرفة مدى استعمال خطباء المساجد في كوينين للاتصال غير اللفظي ومدى تفاعلهم واهتمامهم بهذا الأمر.

وكانت أداة الدراسة هي **المقابلة** Interview، وهي حوار يجريه الباحث مع شخص، أشخاص، ويطرحُ من خلاله أسئلة محدّدة للحصول على إجابات دقيقة.³

كما كان **للملاحظة** Observation دور في جمع المعلومات، والملاحظة من أقدم وسائل جمع البيانات، وتتمثّل في مراقبة أو مشاهدة السلوكيات والظواهر والمشكلات والأحداث ومكوّناتها، ومتابعة سيرها وعلاقاتها بهدف تفسيرها وتحديد العلاقة بين المتغيّرات خدمة للإنسان.⁴

1- المسجد والجامع وخطبة الجمعة في الإسلام

يقالُ **المسجد** والمسجد، وهو المكان الذي يُسجد فيه، وجمعه مساجد. وأصل الكلمة من السّجود، فيقالُ سَجَدَ يَسْجُدُ سَجُوداً حين يضعُ جبهته على الأرض.⁵

أما الجامع، فتسميته من الجمعة، فيقالُ المسجد الجامع ومسجد الجامع، بمعنى مسجد اليوم الجامع.⁶ وشروط المسجد الجامع عند المالكية: أن يكون مبنياً فلا تصحّ الصلّة في حوط بزرّب أو أحجار أو طوب من غير بناء، وأن يكون بناؤه على عادة أهل البلد، فيشمل ما بناؤه من خوص لأهل الأخصاص لا لغيرهم، وأن يكون متّحداً في البلد لا متعدّداً، إلّا إذا احتيج لغيره لكثرة المصلّين أو لضيق بالجامع العتيق أو لوجود عداوة مانعة للاجتماع في مكان واحد، وأن يكون متّصلاً بالبلد أو منفصلاً عنه انفصلاً يسيراً.⁷

وصلاة الجمعة هي: صلاة ركعتين بعد الزّوال من يوم الجمعة جهراً بعد خطبتين، وهي فرضٌ عين، ولا تتوقّف إقامتها ابتداءً على إذن الإمام، خليفة المسلمين، وإنّما يندبُ استئذانه في ذلك، وشروط وجوبها أربعة: الذّكورة والحرية والسلامة من الأعذار والإقامة.⁸

ولا خلاف بين العلماء أنّ الجماعة شرطٌ من شروط صحّة صلاة الجمعة، لحديث النبي ﷺ: (الجمعة حقٌّ واجبٌ على كلّ مسلمٍ في جماعةٍ إلّا أربعة: عبدٌ مملوكٌ أو امرأةٌ أو صبيٌّ أو مريضٌ)،⁹ ووقع

الاختلاف في العدد الذي تنعقد به الجمعة، وفي ذلك مذاهب كثيرة، والرأي الراجح أنها تنعقد باثنين فأكثر.¹⁰ أما عند مذهب السادة المالكية، السائد في الجزائر والشمال الأفريقي، فلا بد لانعقاد الجمعة من حضور اثني عشر رجلاً من غير الإمام للصلاة والخطبة.¹¹ وبلدة كوينين، محل هذه الدراسة، مثل البلدات القديمة في منطقة وادي سوف، الزّقم وقمار وبلدة الوادي، كانت تحافظ على مركزية المسجد الجامع، وإلى الآن ما زالت المساجد الصغيرة المحيطة بالمسجد الجامع، التلّمود، شاهدة على ذلك، فقد كانت جميعها ولا زالت، وهي سنة، لا تقيم صلاة الجمعة.

2- بلدة كوينين ماضياً وحاضراً

تتبع بلدة كوينين إلى إقليم وادي سوف الذي يقع جنوب شرقيّ الجزائر، وتحديدًا بالعرق الشرقيّ الكبير، تحدّه من الشمال بلاد الزّاب، بسكرة والزّرايب، ويمتدّ حتّى جبال الأوراس والنّمامشة وإلى منطقة نقرين، ومن الشرق الحدود التونسية من نفطة ونفزاوة مرورا ببيير رومان حتّى غدامس، ومن الجنوب واحات غدامس، ومن الغرب وادي ريغ وورقلة.¹²

وسميت كوينين بهذا الاسم تصغيراً لاسم "كانون"، وأهل وادي سوف يُسمّون مكان الطّبخ كانوناً إلى يومنا هذا.. وفي تفاصيل قصة التسمية أنّ رجلاً اسمه "واده" كان مرافقاً للشيخ "مسعود الشّابي" حين قدومه لأرض سوف من تونس، وعندما كانا في طريقهما إلى جلهمة، تاغزوت، مرّاً بمكان واسع فسيح منبسط فأعجب به "واده" لاتّساعه فقال لسيّده هذا المكان فسيح صالح للعمران، فأشار عليه بأن يستقرّ فيه، ثمّ طلب له من يساعده على بناء كانون صغير، أي كوينين، ثمّ عمّره واستقرّ فيه، وكان يوقد النّار فيه، فالتفّ حوله النّاس وعمّروا المكان فصار ذلك اسماً له، وهناك تفسيرات وروايات أخرى لأصل تسمية كوينين.¹³

وقد وردت كوينين في تقرير عسكريّ فرنسيّ عن منطقة وادي سوف والصّحراء عموماً خلال السّنات الأولى للاحتلال الفرنسي للجزائر، وتحديدًا عام 1845، وتحت عنوان "مقاطعة سوف" وردت المعلومات التّالية: "كلمة سوف لا تخصّ مدينة بعينها؛ بل هي فكرة متعدّدة الأوجه لمنطقة يسمّيها العرب وادي سوف، وتتكوّن من سبع قرى هي: الوادي 400 منزل تقريباً، كوينين 150، تغزوت 150، قمار 200، البهيمة 60، الدّيلة 100 الزّقم 150".¹⁴

وفي رحلة استكشافية عام 1865 تحدث رحالة فرنسيّ عن كوينين قائلاً إنّ الوادي تقع على بعد سبعة كيلومترات إلى الجنوب من كوينين، وإلى الشمال تغزوت ثمّ قمار ثمّ سلسلة من الواحات حتّى الفيض في الزّاب الشرقيّ، ووصف بيوتها، أي كوينين، بأنّها ذات طابق أرضيّ مبنية بالجبس والحجارة المتوفرة في بلاد سوف، والشّوارع مستقيمة ولا يزيد عرضها عن المترين.¹⁵

أما بلدة كوينين الآن فهي البلديّة التي تبعدُ بحوالي 6 كيلومترات عن مركز ولاية الوادي بالجنوب الشرقيّ الجزائري، وتتربّع على مساحة مقدّرة بـ 116 كلم مربع، تحدّها شمالاً بلدية تغزوت، ومن جهة

الجنوب الغربي بلدية وادي العلندة، ومن جهة الجنوب الشرقي بلدية الوادي، ومن الشرق بلدية حسّاني عبد الكريم (الزّقم، والبهيمة)، ومن جهة الغرب بلدية ورماس. وقد تأسّست بلدية كوينين سنة 1929، وهي ثاني بلدية في الصّحراء الجزائرية بعد بلدية الأغواط.¹⁶ وعرّفت بلدة كوينين التّعليم النّظاميّ والشّعبيّ منذ عقود طويلة، وبرز فيها رجالٌ ومتعلّمون ومثقّفون في مجالات متعدّدة، وينحدرُ منها الشّاعر الجزائريّ المجاهد المعروف محمّد العيد آل خليفة.¹⁷

3- مساجد الجمعة القديمة في كوينين

- **المسجد العتيق (الثلمود):** يتوسّطُ هذا المسجد بلدة كوينين القديمة، وكانت دكاكين السّوق القديم تلتفّ حوله من جهتيه الجنوبيّة والشرقيّة، وقد تأسّس عام 1044هـ، 1634م، ولا توجد رواية صريحة عن سبب تسميته بالثلمود، لكنّ الاستقراء اللّغويّ يصلُ إلى أنّ كلمة ثلمط تُستخدم للطّين، فنقول: ثلمط الطّين أيّ استرخى، وقد تغيّرت اللفظة مع مرور الزّمن من ثلموط التي تحمل معنى السّكينة والهدوء، وهذا ما يتحقّق في المسجد، إلى ثلمود. وقد تطوّر المسجد وتجدد بناؤه عدّة مرات، منها تجديد عام 1318هـ، 1900م، والتّجديد الأخير بين سنتي 1984 و1987م.¹⁸ وقد مرّ المسجد بمحنة تاريخيّة طويلة دامت 173 سنة تقريبا، وهي الخلاف بين الطّريقتين التّيجانية والرحمانية الذي أدّى إلى تقسيم المسجد، وصار لكلّ قسم إمام ومؤذّنون، ولم تزلّ المحنة إلّا في صائفة عام 1962 على يد بعثة من ضباط جيش التحرير الوطنيّ أعادت توحيد المسجد. وقد تداول على إمامة المسجد ورفع الأذان والخدمة عددٌ كبيرٌ على مدى عدّة قرون هي عمر المسجد، ومن هؤلاء: الحاج أحمد بن خالد بن لعبيدي، والطّالب صالح بن داس لقماري والطّالب العيد زحّاف، والطّالب الحسين مطّوري، وسي محمّد الكوينيني والعيد زهمولة والطّاهر النّزلي. أمّا الآن فيقوم على الإمامة والخطابة والإشراف، ومنذ 1977م، الطّالب الشّريف بن العيد زحّاف، ويساعده في ذلك عدد من المتطوّعين.¹⁹

- **مسجد القوارير:** يقع المسجد في أقصى النّاحية الشرقيّة لبلدية كوينين، وتحديدًا بحيّ القوارير شرقيّ المقبرة الشرقيّة، والتّسمية نسبة إلى جدّ عرش القوارير الأوّل الشّيخ الوليّ أحمد القوراري أحد الأشراف القادريّة الذين وفّدوا من بلاد توات إلى أرض سوف. وحسب التّقديرات فإنّ تأسيس المسجد يعود إلى استقرار الشّيخ في المنطقة قبل قرابة خمسة قرون. وتعود أحدث المعلومات المتوفّرة عن المسجد إلى عام 1937م حيث تمّ هدم المسجد القديم وإعادة بنائه في المكان ذاته، والسّبب وراء ذلك هو ارتفاع مستوى البنايات المجاورة للمسجد. كما عرف المسجد عام 1970م عملية تجديد وتوسعة لتبلغ مساحته مائة وعشرين مترا مربعا، وليشهد بعدها توسعة أخرى وصلت بمساحته الإجمالية إلى مائة وسبعين مترا مربعا.²⁰

تعاقب على المسجد عددٌ معتبر من الأئمّة والمؤدّنين والقيّمين، ولم يعرف المسجد إمامًا ثابتًا لفترة طويلة بسبب عادات أهل الحيّ حيث كان ثلثهم يرحل في فصل الصّيف إلى منطقة أمّيه باهي بين كوينين وورماس، والثّلاث الآخر ينتقل إلى منطقة النّعيمة بين كوينين وتغزوت، حيث غيطان النّخيل

في المنطقتين المذكورتين. وفي رحلة الصيف هذه يكون المسجد أقرب إلى الإغلاق الكامل. ومنذ ثلاثينيات القرن العشرين عرف المسجد الأئمة الراتبين، ومنهم: الطالب العروسي بن أحمد الأشراف، وبوبكر بن الصادق الأشراف، ومحمد العيد عطلي، وجمال الأشراف، وعلي بن العروسي الأشراف، وأحمد زلومه، ومصطفى العياشي.²¹

4- مساجد الجمعة الحديثة في كوينين

- **مسجد أبي بكر الصديق:** يقع في وسط كوينين بمحاذاة الطريق الوطني رقم 48، ويُعرف أيضا بمسجد الزعيم نسبة لمؤسسه التجاني بن أحمد الزعيم. انطلق بناء المسجد عام 1976م على مساحة إجمالية تجاوزت ألف متر مربع، وتم افتتاحه بعد عامين من البناء، ليشهد بعدها عددا من مشاريع التجديد والتوسعة. وقد اعتلى منبر الجمعة في المسجد عدد من الخطباء منهم: الطالب لخضر بن القدري دقة وعبد الغني بن الطاهر ناع، ومحمد بن البشير كبة، وعبد الرزاق بن صالح عرفة، وحسان بن محمد مخزومي.²²

- **مسجد الرضى:** يقع في حي الاستقلال جنوبي بلدية كوينين بمحاذاة الطريق الوطني رقم 48، ويُعرف أيضا بمسجد الصبّطي نسبة لمؤسسه الحاج علي، خميس، صبّطي. انطلق بناء المسجد عام 1981م بعد وضع حجر الأساس على يد شيخ الزاوية التيجانية بتماسين، تفرّت. وتم افتتاحه عام 1984م، وعرف عام 2012م بناء مدرسة قرآنية وبيت للإمام. خطب على منبر المسجد كل من: الطالب عبد القادر رحال، والحاج عبد الغني الناع، ومحمد رحال بن الطالب قويدر، والأستاذ عبد العزيز تيته، والأستاذ لزهر تكسبتي، والطالب مولود بن مسعود.²³

- **مسجد عبد الله بن عباس:** يقع في حي (شيخ الشارع) غربي بلدية كوينين وغرب الطريق الوطني رقم 48، ويُعرف أيضا بمسجد شيخ الشارع. انطلقت فكرة بناء المسجد بعد تبرع السيد عبد المجيد فروي بقطعة أرض ورثها من والدته فاطمة الشّابي، وبدأت الفكرة في التجسيد عمليا عام 1990 بعد تكوين جمعية دينية للإشراف على المسجد أنجزت في البداية قاعة للصلاة، ثم توالى الأشغال على مساحة إجمالية بلغت أزيد من ألف وستمائة متر مربع. وعام 2015م شهد المسجد توسعة كبيرة شملت قاعة أوسع للصلاة تعلوها قبة كبيرة. تداول على الخطابة في المسجد عدد من الأئمة: الشيخ لسعد مولاتي، وموسى تقيّة، ومحمد بن مالك، وجمال الأشراف، وبلقاسم عطاالله.²⁴

- **مسجد القدس:** يقع في الجهة الغربية لبلدية كوينين وتحديدا في حي أول نوفمبر، المعروف شعبيا بحيّ تورا بورا. كانت البداية عام 2006 عندما شرع سكان الحي الجديد في أداء الصلوات الخمس في بيت عبد المالك أوبيري الذي تبرع بمنزله لهذا الغرض. وبعد الحصول على الترخيص وتعيين المكان والأرضية من قبل البلدية بدأت أشغال البناء على مساحة 1800م² وشملت مرافق المسجد ومدرسة قرآنية وبيتا للإمام، وليتم الافتتاح رسميا عام 2009. تداول على الإمامة والخطابة

والآذان والخدمة وتعليم القرآن الكريم كل من: الشيخ عبد الحي دباحة، محمد العربي ببوش، محمد لزه صحرى، اعمارة رزيق، أحمد اللّموشي، عادل شنّوف.²⁵

- **مسجد العزة:** يقع في وسط كوينين، وأقرب إلى الجهة الشمالية، بمحاذاة الطريق الوطني رقم 48، وبجوار مقر بلدية كوينين. انطلقت أشغال بناء المسجد عام 2011 بعد تبرّع السيّد أحمد عبّسي بقطعة أرض مساحتها 600 متر مربع. تمّ افتتاح المسجد سنة 2018 لأداء الصلوات الخمس، حيث تطوّع للإمامة كل من الأستاذين جلاّبي دقّى وعلي بوحامد. وعندما حصل المسجد على رخصة أداء صلاة الجمعة، عام 2019، اعتلى منبر الخطابة الأستاذ محمود بن الأمين زعيم بعد تعيينه رسمياً لإمامة المسجد، ويساعده متطوّعان هما السيّد عزّ الدين مولاتي مؤدّناً، والسيّد بشير هومه قيماً. وعام 2022 تدعّم المسجد بمصلّى للنساء ومدرسة قرآنية.²⁶

5- **الاتصال غير اللفظي:** هو الاتصال الذي لا تُستخدم فيه الألفاظ أو الكلمات، ويتمّ عبر نقل الرسالة غير اللفظية من خلال الإشارات أو الحركات أو العلامات ولغة الجسد، مثلاً: تعبيرات الوجه، حركة العينين، اتّجاه النّظر، وضع اليدين والكفين، حركات ووضع الرّأس والأرجل، ووضع الشّفاة والفم والأسنان، ووضع الجسد بشكل عام. هذه الفئة من الاتصالات تشمل الاتصال عبر إرسال واستقبال الرسائل الصّامتة، والتي يتمّ نقلها من خلال تعابير الوجه والعين والإيماءات، وموقف أو لغة الجسد.²⁷ والحركة أهمّ من محتوى الحديث أو حتّى أسلوب الإلقاء، ولقد أثبتت الدّراسة الشهيرة للبروفيسور ألبرت مهربان من جامعة لوس أنجلوس أنّ أثر الحركة يقدر بـ 55٪ بينما الأسلوب له 38٪ والمحتوى ليس له سوى 7٪ فقط، والسبب أنّ النّاس يتذكّرون ما يرونه أكثر ممّا يسمعون، وأنّ الإشارات والحركات لها معانٍ يميل النّاس إلى تفسيرها بشكل طبيعيّ وتلقائيّ ممّا يجعل للحركة أثراً كبيراً.²⁸

- وقد ظهرت اللّغة غير اللفظية، لغة الجسد، في أحاديث الرّسول ﷺ مع من حوله وخطبه، ومن ذلك: عن جابر بن عبد الله قال: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، وَعَلَا صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ. حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ: صَبَحَكُمْ وَمَسَاكُمْ، وَيَقُولُ: بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ، وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ: السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى)²⁹. والقرن بين الأصبعين السّبابة والوسطى هو لغة جسد للتدليل على قرب السّاعة.

6- أسئلة الدّراسة:

1	ماذا تعرف عن الاتصال غير اللفظي، لغة الجسد؟
2	أثناء الخطبة: هل ترى أيّ حاجة أو ضرورة لنقل رسالتك بغير اللّغة اللفظية؟
3	هل تستفيد من تعبيرات الوجه وحركة العينين واتّجاه النّظر أثناء الخطبة؟
4	وضع الفم والشّفاة والأسنان هل يكون ضمن اللّغة أثناء الخطبة؟

5	ما نسبة أثر لغة الجسد ونبرات الصّوت في الأداء، حسب تقديركم؟
6	هل لاحظتَ الفرقَ في الانتباه عند المستمعين حين استعمالك لغة الجسد بشكل واضح؟
7	هل تلقيتَ مدحاً أو إشادةً من بعض المصلّين عند استعمال لغة الجسد في الخطبة؟
8	هل ترى أن قراءة الخطيب من الورقة تحدّ من استعماله للغة الجسد؟

اسم الإمام، العمر، المؤهل العلمي	المسجد	الخبرة في مجال الخطابة	تاريخ وساعة ومكان المقابلة
محمّد الشّريف بن العيد زحّاف / 74 عاما / عصاميّ التّكوين	المسجد العتيق (الثّلمود)	46 عاما	3 نوفمبر 2023 / 18 : 50 / المسجد العتيق
حسّان بن محمد مخزومي / 57 عاما / ليسانن علوم إسلامية	مسجد أبي بكر الصّديق	25 عاما	25 أكتوبر 2023 / 18 : 40 / مدرسة النور القرآنية، مسجد أبي بكر الصديق بكوينين
جمال بن أحمد الأشراف / 55 عاما / دكتوراه علوم إسلامية	مسجد حيّ القوارير	25 عاما	26 أكتوبر 2023 / 13 : 30 / مسجد أبي بكر الصّديق بكوينين
مولود بن صالح بن مسعود / 52 عاما / خريج معهد تكوين الأئمة	مسجد الرّضى	19 عاما	03 نوفمبر 2023 / 18 : 00 / مسجد الرّضى
بلقاسم بن مسعود عطاالله / 50 عاما / طالب دكتوراه أدب عربي	مسجد عبد الله بن عبّاس	29 عاما	26 أكتوبر 2023 / 16 : 00 / مسجد عبد الله بن عباس بكوينين
عادل بن الحفصي شنوف / 33 عاما / دكتوراه علوم إسلامية	مسجد القدس	عام واحد	28 أكتوبر 2023 / 06 : 40 / مسجد أبي بكر الصّديق بكوينين
محمود بن الأمين زعيم / 28 سنة / طالب دكتوراه علوم إسلامية	مسجد العزّة	4 أعوام	25 أكتوبر 2023 / 19 : 40 / مسجد العزّة بكوينين

7- قائمة المبحوثين الممثلين لعينة الدّراسة:

8- استعراض وتحليل إجابات أفراد العيّنة:

حول السُّؤال الأوَّل: ماذا تعرف عن الاتّصال اللَّفْظي، لغة الجسد؟

كانت الإجابات السَّبع كالتَّالي: هي حركاتُ وأصواتُ أثناء الخطبة. هي حركاتُ اليدين والعَيْنين وتقاسيم الوجه ولون البشرة ونبرات الصَّوت. كلُّ تواصلٍ مع المتلقِّي لا يعتمد الكلام وسيلة، كالاتِّفات وحركة اليدين وعقد الأصابع عند بيان العدد. لا أعرفُ شيئاً كثيراً لكننا درَّسنا خلال التَّكوين حول مستوى الصَّوت حسب الموضوع، وتوزيع النَّظر وعدم التَّركيز على الورقة فقط. كلُّ حركة أو إشارة بأحد أعضاء البدن يمكن أن تنقلَ رسالةً إلى المستمع أو تشدُّ انتباهه للتأثير فيه. لغةٌ مساعدةٌ ومساهمةٌ في الاقناع ولفت الانتباه وبعث الرُّوح والحياة في الخطاب وإبقاء المُخاطبين على اتّصال دائمٍ مع الخطيب. عنصرٌ مهمٌّ من خصائص الخطيب النّاجح والمؤثّر.

ويلاحظ من خلال إجابات العيّنة أن الجميع يدركُ معاني اللّغة غير اللَّفْظية، لكنّ التَّفاوُت في التَّعريف بين الدِّقة والعموم واضح، ويعود السَّبب إلى تباين التَّكوين بين الأكاديميِّ العالِيِّ والمتوسَّط والعصاميِّ، ومن ثمّ تراوحت الإجاباتُ بين الدِّقَّة التي تحملُ بعض مصطلحات الاتّصال، والعفويَّة التي أدَّت الغرض وأبانت عن المعرفة المطلوبة.

والمستوى التَّعليميِّ الأكاديميِّ له دور في الإجابة الدِّقَّة، لأنَّ الأكاديميِّ يتعامل مع هذا النّوع من الكتابة والإجابة والتَّعبير عن المفاهيم والمعاني من خلال المحاضرات والدُّروس والتَّحضير لخطب الجمعة وغيرها.

وفي الحالتين المذكورتين تبدو صورة وفكرة اللّغة غير اللَّفْظية واضحة لدى جميع أفراد العيّنة، وهو مؤشرٌ إيجابيٌّ حول مستوى وعي خطباء الجمعة ببِلْدَة كوينين واهتمامهم بالأداء الخطابيِّ المناسب.

حول السُّؤال الثَّاني: أثناء الخطبة.. هل ترى أيَّ حاجة أو ضرورة لنقل رسالتك بغير اللّغة اللَّفْظية؟

جاءت الإجاباتُ السَّبع كالتَّالي: يختلفُ الأمرُ حسب الموضوع، فبعض المواضيع لا بدَّ لها من لغة الجسد ليكون الكلام أكثر تأثيراً. نعم.. والحاجة تتنوّع فأحياناً أحتاجُ إلى التَّعريض فيما فيه شيء من الخجل والحياء، فاستخدمُ لغة الجسد حتّى تصل الفكرةُ إلى العقل بالفهم دون ذكر الألفاظ، فالكلام تعوّضه الإشارة. أحياناً تكون الرِّسالة بغير اللّغة اللَّفْظية أبلغ تعبيراً أو أعظم تأثيراً من الكلام، لذلك فهي ضروريّة بقدر الحاجة إليها. الموضوع هو الَّذي يفرضُ عليك، وأحياناً تستعملُ لغة الجسد تلقائياً خلال تفاعلِكَ مع الموضوع. أكيد فهي وسيلة لربط المتلقِّي بالخطيب كما أنّها تساعدُ على توصيل المعاني. هناك ضرورة لاستعمال لغة الجسد مثل الوقفات والحركة. استعملُها للضرورة، فمثلاً عندما أرى أمراً غير عاديٍّ في المسجد أشيرُ بيدي.

ويُلاحظ من خلال إجابات أفراد العيّنة أن الأغلبية السَّاحقة أكَّدت على الحاجة والضرورة لِلّغة الجسد، اللّغة غير اللَّفْظية، خلال أداء خطبة الجمعة. ونتائجُ السُّؤال الثَّاني ترتبطُ منطقياً بنتائج السُّؤال الأوَّل؛ فالمعرفةُ بهذه المهارة وإدراكها، كما جاء في إجابات السُّؤال الأوَّل، تؤدِّي في الغالب إلى

مرحلة الممارسة والتّطبيق، وهي ما أوضحتها إجابات السؤال الثاني بأنّ الجميع، تقريباً، يمارسُ اللّغة غير اللَّفْظية وهو على منبر الجمعة، وهو أمرٌ إيجابيٌّ من جانب آخر، حيث الانتقال من الفكرة إلى الممارسة العملية التّطبيقية.

حول السؤال الثالث: هل تستفيد من تعبيرات الوجه وحركة العينين واتجاه النّظر أثناء الخطبة؟

كانت الإجابات السّبع كالتّالي: قليلاً. أقوم بها لا شعوريا فهي موظّفة في الخطبة. نعم. نعم. أكيد لأنّ شدّ الانتباه يتطلّب ذلك، فقط يجب أن ألتاكون مبالغاً فيها. نعم وذلك بزيادة الشّرح أو الانتقال إلى نقطة أخرى، أو بإشعار المخاطب بخطر الموضوع. نعم، وألاحظُ أنّني في حال استعمال هذه الأساليب تكونُ الخطبة أكثر تأثيراً وتفاعلاً لدى المصلّين.

ويلاحظُ من خلال إجابات أفراد العيّنة أنّهم اتّفقوا جميعاً على الإجابة بالموافقة وإن اختلفت الصّيغ والتّعبيرات بعض الشّي، وهذا السؤالُ في حقيقة الأمر هو تفصيلٌ بشكل أو آخر للسؤال الذي سبقه، وتأكيدٌ له أيضاً. والإجابات هي مؤشّر، أو تأكيد للمؤشّر السّابق، على استعمال خطباء الجمعة في بلدة كوينين للّغة غير اللَّفْظية ووعيهم بأهميتها في الأداء الجيّد والمطلوب لخطبة الجمعة.

حول السؤال الرّابع: وضع الفم والشفاه والأسنان هل يكون ضمن اللّغة أثناء الخطبة؟

وجاءت الإجابات السّبع كالتّالي: لا تليق بالخطيب. لا أرى ذلك إلّا ما كان من نبرات الصّوت. لا. الانفعال على الوجه عامّة ليس مناسباً. ليس بدرجة كبيرة، لأنّ الجمهور غالباً ما تشدّه نظرات العيون وحركة البدن واليدين أكثر. في حالات نادرة جداً منها أثناء الهمس عبر وضع محدّد للشفاه والأسنان. ممكن إلى حدّ ما.

والإجاباتُ هنا تراوحت بين عدم القبول باستعمال الفهم والأسنان، والقبول المحدود أو المتحفّظ، والسّبب أنّ وضع خطيب الجمعة وهيئته بين النّاس لا تسمحُ له بإبراز أسنانه أو التّكشير بشكل كبير، أو التّعبير بالشفّتين بشكل بيّن عبر مدّها أو تكويرها، فهذه الحركاتُ نراها عند المتكلّمين في مجالات أخرى كالمتحدّثين السّياسيين أمام الجماهير الحماسيّة، أو الهائجة، وفي التّمثيل على خشبات المسرح، وفي الدّراما سواء الهزليّة أو الجادّة، ونلاحظُ أنّ أحد أفراد العيّنة تحدّث عن استثناء في هذا السياق، وهو الهمس، وربّما يكون القصد هو تخفيض الصّوت أثناء الخطبة وكأنّه يهمسُ في أذان الحاضرين، وحينها قد يتغيّر شكل الشّفاه إلى حدّ ما، دون أن تظهر بشكل لا يليق بهدوء وهيبة خطيب الجمعة. وللمفارقة أنّ هناك خطباء جمعة، خاصّة فيما ينشر من مقاطع على منصّات التّواصل الاجتماعيّ، لا يتحرّجون في استخدام حركات الشّفاه بشكل واضح جداً خلال التّعبير عن استهجان أو غضب أو سخرية من مفارقات اجتماعيّة أو سياسيّة وما شابه ذلك.

حول السؤال الخامس: ما نسبة أثر لغة الجسد ونبرات الصّوت في الأداء حسب تقديركم؟

وجاءت الإجابات السّبع كالتّالي: قدر كبير في حسن الأداء. يحدث التّأثيرُ بها إلى حدّ بعيد. نسبة مقبولة قد تصل إلى ثلاثين بالمائة. نسبة تسعين في المائة. في حدود عشرين في المائة. ليست كبيرة لأنّ هناك ما ينافسها وهو قوّة الدّليل ومناسبة الموضوع للواقع. نسبة عشرة في المائة.

ونلاحظ من خلال الإجابات أن أغلب أفراد العينة لم يتوافقوا مع النسبة التي وردت في هذا البحث: "والحركة أهم من محتوى الحديث أو حتى أسلوب الإلقاء، ولقد أثبتت الدراسة الشهيرة للبروفيسور ألبرت مهابيان من جامعة لوس أنجلوس أن أثر الحركة يقدر بـ 55%". وقد ذكر ثلاثة من أفراد العينة نسباً أقل من المذكورة في البحث، بينما عبّر واحد عن نسبة عالية جداً هي تسعين في المائة، وفضل ثلاثة آخرون استعمال عبارات عامة هي: التأثير إلى حد بعيد، ليست كبيرة، قدر كبير. وهذا التفاوت في الإجابات لا يعيب قنوات وممارسات أفراد العينة وتفاعلهم مع اللغة غير اللفظية، لأن مثل هذه الأسئلة الدقيقة، نسبياً، تتناسب مع الدارسين لمسائل الاتصال بمفاهيمه النظرية، وهي متشعبة وكثيرة التفرعات ومتعددة النظريات. ومجرد الإجابة ومحاولة إعطاء نسبة، ولو جزافية، هي مؤشر إيجابي مرة أخرى على تفهم خطباء الجمعة في كوينين لأهمية اللغة غير اللفظية.

حول السؤال السادس: هل لاحظت الفرق في الانتباه عند المستمعين حين استعمالك لغة الجسد بشكل واضح؟

وجاءت الإجابات السبع كالتالي: ألاحظ الفرق. نعم لأنها من الوسائل المساعدة لإيصال الفكرة. نعم. نعم هناك فرق واضح، حيث أحس بهم. نعم ألاحظ ذلك بشكل جلي. نعم لا شك في ذلك وحتى لو بدا الكلام غير مهم لكن الانتباه واضح. نعم لاحظت الفرق.

ويلاحظ من إجابات أفراد العينة نوع من التوافق التام على الانتباه أو الإدراك لمدى تفاعل المصلين المستمعين لخطبة الجمعة، وإن كان هذا الأمر نسبي في الغالب، لأن الخطيب قد يغلب عليه الانشغال بحاله واهتمامه بجمع شتات ذاكرته وإتقان مخارج حروفه، وتوزيع نظراته بالتوالي بين الميمنة والميسرة والمقدمة والوسط والخلف، وبالتالي يصعب عليه التفرد في وجوه نسبة معتبرة من جمهوره ومعرفة إن كانت اليقظة بادية عليهم أكثر، مثلاً، حين استعماله للغة الجسد. ومهما كانت دقة الإجابات من عدمها فهي مؤشر آخر على اهتمام أفراد العينة باللغة غير اللفظية وتقدير دورها في تحسين الأداء وانتباه المستمعين ومن ثم وصول الرسالة المقصودة بشكل أفضل وأعمق.

حول السؤال السابع: هل تلقيت مدحاً أو إشادة من بعض المصلين عند استعمال لغة الجسد في الخطبة؟

وجاءت الإجابات السبع كالتالي: نعم في كثير من الأحيان. نعم وطلب مني بعض المصلين أن استمر على ذلك. ألقى أحياناً بعض الإشادة، لكن ليس بسبب لغة الجسد وحدها. من حين لآخر. أحياناً. لم يحدث ذلك، فمسألة تفاعل المصلين بعد الخطبة محدودة جداً. مرات معقولة.

من خلال إجابات أفراد العينة نصل إلى تأكيد ظاهرة، ولو جزئية، وهي أن مسألة رد الفعل، أو رجع الصدى FEED BACK، في مجتمعاتنا محدودة للأسف، خاصة أن قسماً كبيراً من المصلين يسارع إلى مغادرة المسجد مباشرة بعد الصلاة، وقليل من ينتظر الإمام حتى لمجرد السلام والتحية، كما أن بعض الأئمة يسارعون إلى المغادرة بعد الصلاة، أو يدخلون الغرفة الخاصة بالإمام.

وظاهرة عدم الالتفات حول الإمام بشكل لافت للنظر عامة في أغلب مساجدنا، لكن الأصل أن صلاة الجمعة مناسبة اجتماعية للمصلين مع بعضهم البعض، ومع الإمام أيضاً حيث من المفترض أن

يجتمع حوله المصلّون للسلام والتّحية والشّكر والإشادة، ولسؤاله عن قضايا فقهية أو أسرية واجتماعية. والاستثناء الوحيد هو بعد خطبة صلاة العيد حيث يصطفّ المصلّون لتهنئة الإمام بالعيد. وربما يعود سبب هذا التّقصير أو العزوف إلى وضع المساجد حيث تغلق في الغالب بعد صلاة الجمعة مباشرة لأسباب تنظيميّة أو أوامر إدارية أو نقص في الإشراف والخدمة، وهكذا فرجع الصّدّي FEED BACK، وهو عنصر مهمّ من عناصر الاتصال، يظلّ محدوداً الممارسة في مجتمعا.

حول السّؤال الثّامن: هل ترى أنّ قراءة الخطيب من الورقة تحدّ من استعماله للغة الجسد؟

وجاءت الإجابات السّبع كالآتي: لا تحدّ من لغة الجسد. مؤكّد أنّها تقيّد الخطيب. نعم لأنّ تركيز الخطيب يكون على القراءة السّليمة من الورقة وتتبع الكلمات والجمل بدل توظيف لغة الجسد. إذا لم يحضر الموضوع جيداً تكون الورقة عائقاً، وإذا حضره جيّداً لا تكون كذلك. نعم هناك مجال متاح أكبر للغة الجسد لمن يلقي خطبته ارتجالاً، في حين نجدُ القراءة من الورقة تحدّ من استعمالها. نعم إلى حدّ كبير ولا تكادُ تجتمع لغة الجسد مع استعمال الورقة، فواحدة على حساب الأخرى. نعم إلى حدّ ما ويختلف الأمر من خطيب لآخر فبعض الخطباء يستعمل الورقة وتكون لغة الجسد عالية.

ويُلاحظ من إجابات أفراد العيّنة حدوث تفاوت في النّظر إلى مسألة قراءة الخطيب من الورقة وعلاقة ذلك باللّغة غير اللَّفْظية. وهذا الاختلاف أو الموقف يعود إلى نظرة كلّ فرد من زاوية خاصّة به، يرى أنّها الصّواب. وهكذا جاءت إجابة واحدة تقرّر أنّ الورقة في يد خطيب الجمعة لا تحدّ من قدرته على استعمال اللّغة غير اللَّفْظية، بينما جاءت أربع إجابات بالتّأكيد على عرقلة الورقة للغة الجسد، وعبرَ اثنان من أفراد العيّنة بإجابات مختلفة: إذا أعدّ الخطبة جيّداً لن تعيقه الورقة، هناك من يمسك الورقة بيده ويستعمل لغة الجسد بقدرة عالية.

9- ملاحظات ميدانيّة:

- خطبة الجمعة في مسجد أبي بكر الصديق، كوينين، 5 ربيع الثّاني 1445هـ/20 أكتوبر 2023م: لأحظُ الباحثُ بوضوح استعمال خطيب الجمعة للّغة غير اللَّفْظية، لغة الجسد، بسلاسة وتكرار وتوظيف مناسب جداً.. وكان موضوع الخطبة حول الولاء والبراء في الإسلام، وتنزيلاً لهذه المسائل حول قضية فلسطين والأقصى، وما يحدث من فظائع في العدوان الإسرائيليّ على قطاع غزّة.. وهكذا استعمل خطيبُ الجمعة حركة الرّأس باستمرار، وكان يرفع رأسه ويخفضه تماشياً مع إيقاع الخطبة، ودأومَ على توزيع نظراته على ميمنة جمهور المصلّين وميسرتها، واستعمل حركة اليد بشكل ملفت للنّظر يتناسب مع نغمة الحماسة والتّأثير التي طبعت الخطبة.. واستعمال اليدين كان عند طرح مسألة أو تساؤل، وعند التّشديد على مسألة ما، وعند التّأكيد على أمر، برفع اليد اليمنى ومعها أصبع السّبابة، وكذلك رفع وخفض اليدين تماشياً مع التّأكيد على وضع محزون وهكذا..

- خطبة الجمعة في مسجد عبد الله بن عباس، شيخ الشّارع، بكوينين، 12 ربيع الثّاني 1445هـ/27 أكتوبر 2023: الخطبة بدأها الخطيبُ بالحديث عن ذكرى عيد الثّورة، الفاتح من نوفمبر، الذي يصادف الأربعاء من الأسبوع الموالي، ومن ثمّ انتقل إلى أحداث الحرب على قطاع غزّة، وربط بين الذّكرى في الجزائر والوضع هناك في فلسطين. وكانت اللّغة غير اللفظية جليّة، بل غزيرة، خلال الخطبة وذلك لأنّ الموضوعَ حماسيٌّ ينفعلُ فيه الخطباء في الغالب وجموع المصلين الحاضرين. نبرات الصّوت المتنوّعة كانت حاضرة بقوة، من رفع للصّوت، وتأنّي في التّأكيد على مسألة ما، والضّغط على الكلمات المفتاحية في الجُمْل. حركات اليدين كانت متنوّعة بشكل ملحوظ: يمين يسار، رفع لأعلى وتنزيل لأسفل، يد واحدة ومعها السّبابة نحو الأعلى، وأحياناً يقرن بين السّبابة والإبهام. وعندما ذكّر الخطيب أنّ جهادَ المال مقدّمٌ على جهادِ النّفس لورود ذلك في تسع آيات، بينما تقدّم جهادُ النّفس على جهادِ المال مرّة واحدة؛ بسطَ كفّه وأصابه مشيراً إلى العدد الكبير، وهو تسعة، ورفع السّبابة مشيراً إلى الموضوع الواحد الذي تقدّم فيه جهادُ النّفس على جهادِ المال. كان الخطيبُ يوسّع بين يديه ويرفعهما في حالة الأداء الغاضب والمعاتب، وفي الدّعاء الأخير تنوّعت نبرات الصّوت تأثراً وتضرّعا. ومع أنّ ورقةً صغيرةً كانت بين أصابع اليد اليسرى للخطيب، وكان ينظر فيها من حين لآخر؛ لكنّها لم تُعقّه عن الأداء الفعّال لحركات اليد.

11- الخاتمة

من خلال قراءة وتحليل المقابلات وآراء الأئمّة حول لغة الجسد، والملاحظات الميدانيّة، وصلت الدّراسة إلى النتائج التّالية:

- الإلمام والتّفاعل مع اللّغة غير اللفظية له علاقة بالبيئة، فهي بيئة بصرية في أغلبها، ويتحدّث فيها النّاس بلغة الإشارة وترتفع الأصوات في أحاديث النّاس، وفي الأسواق، وفي المناداة، وهكذا لم يكن الأمر غريباً على خطباء الجمعة.
- هناك فهم جليّ وإدراك للغة الجسد بين خطباء المساجد في بلدة كوينين، بل وتطبيقٌ وتجسيدٌ لها أثناء الخطابة.
- ردود الفعل والتّغذية الرّاجعة من جمهور المصلّين بعد خطب الجمعة ليست على قدر مستوى وحماسة الخطباء وجهودهم في تحضير الموضوع وتقديمه.

وفي هذا السّياق توصي الدّراسة بالتّالي:

- الاهتمام أكثر وأكثر باللّغة غير اللفظية عند خطباء المساجد لتعميق وتعزيز رسالة الجمعة.
- التّدريب الفرديّ والجماعيّ للأئمّة في هذا الشّأن، عبر المتابعة فردياً، وعبر دورات تدريبية تكوينية جماعياً.
- في وسع الجهات الوصيّة على قطاع الشّؤون الدينيّة إعداد، أو اختيار، مذكرة سهلة وميسّرة حول اللّغة غير اللفظية، وتعميمها على خطباء الجمعة.

الهوامش

- ¹ - يُنظر: عبد النَّاصر جندلي، تقنيات البحث في العلوم السياسيَّة والاجتماعية. (ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، لا.ط، 2005)، ص: 158.
- ² - يُنظر: محمد عبيدات ومحمد أبو نصَّار، وعقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات. (دار وائل للنشر، عمَّان، الأردن، الطبعة الثانية، 1999)، ص: 46.
- ³ - يُنظر: عبد النَّاصر جندلي، تقنيات البحث في العلوم السياسيَّة والاجتماعية، مرجع سابق، ص: 40.
- ⁴ - يُنظر: محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، مرجع سابق، ص: 73.
- ⁵ - يُنظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ت 711هـ، لسان العرب. (الدار المتوسطة للنشر والتوزيع، الجمهورية التونسية، الطبعة الأولى، 1436هـ - 2005م)، مادة: سجد، الجزء الثاني، ص: 1757.
- ⁶ - يُنظر: الرَّازي، محمد بن أبي بكر، ت 666هـ، مختار الصحاح. (دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2001م)، مادة: جمع، ص: 105.
- ⁷ - يُنظر: محمد العربي القروي، الخلاصة الفقهية على مذهب السَّادة المالكية، تحقيق: يحيى مراد (مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 1430هـ - 2009م)، ص: 165.
- ⁸ - يُنظر: المرجع نفسه، ص: 163.
- ⁹ - أبو داود سليمان بن الأشعث السَّجستاني، ت 275هـ، سنن أبي داود، تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1416هـ - 1996م)، كتاب: الصَّلَاة، باب: الجمعة للمملوك والمرأة، رقم الحديث: 1067، ج: 1، ص: 325. قال الألباني: صحيح، يُنظر: الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح سنن أبي داود. (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، 1419هـ - 1998م)، حديث رقم: 1067، مج: 1، ص: 294.
- ¹⁰ - يُنظر: سيّد سابق، فقه السنَّة. (دار الفكر، بيروت، لبنان، لا.ط، 1424هـ - 2003م)، ج: 1، ص: 231.
- ¹¹ - يُنظر: محمد العربي القروي، الخلاصة الفقهية، مرجع سابق، ص: 164.
- ¹² - يُنظر: علي غنَّابزيَّة، مجتمع وادي سُوْف من خلال الوثائق المحليَّة في القرن (13هـ) (19م)، (مطبعة الرِّمال، الوادي، الجزائر، لا.ط، 2019)، ص: 19.
- ¹³ - يُنظر: مجموعة من الباحثين، إشراف ومراجعة حسَّان بن محمد مخزومي والطَّاهر بن اعمارة الأُدغم، كوينين مساجد وأئمة. (سامي للطباعة والنشر والتوزيع، ولاية الوادي، الجزائر، الطبعة الأولى، 2018)، ص: 13. ويُنظر: العدواني، محمد بن محمد بن عمر، تاريخ العدواني، تقديم وتحقيق وتعليق: أبو القاسم سعد الله. (عالم المعرفة، الجزائر، طبعة خاصَّة، 2011)، ص: 127.
- ¹⁴ - الصَّحراء الجزائرية في انطباعات المستكشفين الفرنسيين الأوائل ودراساتهم، ترجمة: عبد القادر ميهي. (مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، الطبعة الأولى، 2015)، ص: 19.
- ¹⁵ - يُنظر: المرجع نفسه، ص: 26.
- ¹⁶ - يُنظر: مجموعة من الباحثين، كوينين مساجد وأئمة، مرجع سابق، ص: 11.
- ¹⁷ - يُنظر: عبد العزيز بلعيد، رجال أختيار. (إصدار الجمعية الثقافية محمد العيد آل خليفة بكوينين، مطبعة سيب، كوينين، ولاية الوادي، الجزائر، لا.ط، 2010)، ص: 5.

- ¹⁸ - يُنظر: مجموعة من الباحثين، كوينين مساجد وأئمة، مرجع سابق، ص: 40. ويُنظر: كلود باطيون، سوف دراسة في الجغرافيا البشرية، ترجمة: عبد القادر ميهي. (سامي للطباعة والنشر والتوزيع، ولاية الوادي، الجزائر، الطبعة الأولى، 2021)، ص: 47.
- ¹⁹ - يُنظر: المرجع نفسه، ص: 43.
- ²⁰ - يُنظر: المرجع نفسه، ص: 76.
- ²¹ - يُنظر: المرجع نفسه، ص: 78.
- ²² - يُنظر: المرجع نفسه، ص: 146.
- ²³ - يُنظر: المرجع نفسه، ص: 162.
- ²⁴ - يُنظر: المرجع نفسه، ص: 166.
- ²⁵ - يُنظر: المرجع نفسه، ص: 176.
- ²⁶ - مقابلة مع الأستاذ محمود بن الأمين زعيم، إمام وخطيب مسجد العزة وطالب دكتوراه علوم إسلامية، التاريخ: 12-10-2023، الساعة: 13:15، المكان: مسجد العزة كوينين.
- ²⁷ - يُنظر: كامل خورشيد مراد، الاتصال الجماهيري والاعلام، التطور والخصائص والنظريات. (دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمّان، الأردن، الطبعة الأولى، 2011م-1432هـ)، ص: 94.
- ²⁸ - يُنظر: طارق محمد السويدي، فنّ الإلقاء الرائع. (شركة الإبداع الفكري، الكويت، الطبعة الأولى، 1424هـ-2003م)، ص: 194.
- ²⁹ - مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت261هـ، صحيح مسلم. (دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، 1412هـ-1991م)، كتاب: الجمعة، باب: تخفيف الصلاة والخطبة، حديث رقم: 867، ج: 2، ص: 592.